

**البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس  
في كلية التربية للبنات/الجامعة العراقية  
(معوقاته ومقترحات تطويره)**

الباحث

أ.د. حسام عبدالملك عبدالواحد العبدلي

أستاذ المناهج وطرائق التدريس

كلية التربية للبنات/الجامعة العراقية





## ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة معوقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، ومعرفة هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقديرهم لمعوقات البحث العلمي تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، اللقب العلمي، الخبرة)، ومعرفة هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس لمقترحات تطوير البحث العلمي تبعاً لمتغيرات الدراسة، إذ ستكون أداة الدراسة إستبانة تتألف من مجموعة فقرات موزعة على مجالين (مجال معوقات البحث العلمي، مجال مقترحات تطوير البحث العلمي)، كما ستكون عينة البحث مؤلفة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية كافة والبالغ عددهم (٩٧) تدريسي وتدرسي موزعين على الأقسام العلمية.

ولتحقيق هدف البحث فقد تطلب ذلك بناء أداة لمعرفة الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، إذ قام الباحث بإعداد أداة البحث وفقاً لما يأتي: (الإطلاع على الأدبيات والمصادر المتعلقة بموضوع البحث الحالي، توجيه سؤال مفتوح إلى عدد من أعضاء هيئة التدريس لغرض معرفة الصعوبات التي تواجه البحث العلمي، الإطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات المتعلقة بموضوع البحث والاستفادة من فقرات الأدوات والمقاييس المستعملة، خبرة الباحث المتواضعة في مجال التدريس الجامعي و البحث العلمي). ومما تقدم فقد حصل الباحث على مجموعة من الفقرات تضمنت صعوبات البحث العلمي التي تواجه التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، وكان عدد الفقرات للأداة بصورتها الأولية (٧٠) فقرة. موزعة على (٥) مجالات فرعية لتقصي هذه المشكلات بحسب مقياس ليكرت الخماسي، على النحو الآتي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، اعترض، معارض بشدة).

ولغرض التعرف على صدق أداة الصعوبات التي تواجه البحث العلمي تم استخدام الصدق الظاهري عن طريق عرض الأداة على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (١٠) محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وطرائق التدريس والتربية وعلم النفس، وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات على عدد من الفقرات وتم دمج البعض منها فضلاً عن حذف عدد من الفقرات التي أشار إليها المحكمين، وبهذا فقد استقرت فقرات الأداة بصيغتها النهائية على (٥٥) فقرة بعد أن كانت (٧٠) فقرة، (موزعة على مجالين الأول يتعلق بمعوقات البحث العلمي، والثاني يتعلق بمقترحات تطوير البحث العلمي)، حيث اعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر في آراء المحكمين للفقرة المقبولة.

حازت الفقرات (١٣، ١٩، ٦) (ندرة دعم إيفاد عضو الهيئة التدريسية لحضور المؤتمرات الدولية خارج العراق، ندرة الحوافز المشجعة للباحثين، انعدام تمويل البحوث العلمية) على المرتبة الأولى والثانية والثالثة على التوالي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهما (٩٤، ٤، ٩٣، ٤، ٨٨، ٤) ونسبة (٩٩٪، ٩٨٪).



للبنات/ الجامعة العراقية والكليات أو الجامعات ذات التخصص المائل، والتنسيق في إعداد المشاريع البحثية المشتركة.

٥. وضع آلية جديدة لتقويم البحوث المقدمة للنشر في المجالات العلمية، واعتماد

### أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١. أهمية التعليم الجامعي، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك إن التقدم الحقيقي، يكمن في التعليم الجامعي، وأن كل الدول التي تقدمت من بوابة التعليم الجامعي، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم الجامعي في أولوية برامجها وسياساتها.

٢. إن نجاح أي تعليم جامعي يعتمد ((إلى حد كبير)) على ما يتوافر له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس، إذ يعد عضو هيئة التدريس في الكليات عامة وكلية التربية للبنات خاصة الطاقة المحركة لكليته، ومحور رسالتها،

٣. أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية، إذ نجد أن الدول المتقدمة أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، إذ أن البحث العلمي يُعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور.

٤. كما يستمد البحث الحالي أهميته من خلال التطرق إلى المعوقات بصورة عامة والمرتبطة بالمناخ البحثي غير الملائم بصورة خاصة للتدريسيين، مما

في ضوء النتائج التي أفرزها البحث فإنه بالإمكان التوصل إلى بعض الاستنتاجات المتعلقة بصعوبات البحث العلمي وومن تلك الاستنتاجات:

١. وجود معوقات تؤثر بشكل كبير على حركة البحث العلمي في كلية التربية للبنات.

٢. إن المعوقات التي تواجه البحث العلمي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، كثيرة وتكاد تكون متساوية من حيث نسبة الاتفاق على كونها معوقاً، أو متقاربة، وهو ما ظهر من خلال نتائج البحث.

٣. ضعف الدعم المالي للبحوث العلمية، أو انحصارها بالقيادات الجامعية.

٤. انعدام الدعم المالي من قبل الكلية أو الجامعة لدعم مشاركة التدريسي في المؤتمرات التي تقام خارج الكلية.

٥. هناك تأثير سلبي من النخبة السياسية أو التوجه السياسي للدولة على البحث

وفي ضوء نتائج البحث أقترح الباحث مقترحات منها:

١. صياغة خطة إستراتيجية من قبل الكلية أو الجامعة لرفع جودة البحث العلمي وفق المقاييس العالمية أو العربية.

٢. تدريب أعضاء هيئة التدريس على الرقي في مجال كتابة البحث العلمي.

٣. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على كتابة البحوث المشتركة.

٤. زيادة الاهتمام بتشجيع التواصل بين كلية التربية



لذلك يعطيه جل وقته.

٤. أن بعض الأبحاث العلمية في الجامعات تتسم بالتقليدية والمحاكاة دون اللجوء إلى الإبداع والابتكار والاهتمام المباشر بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٥. انصراف بعض اعضاء هيئة التدريس عن البحث العلمي نتيجة لوجود معوقات كثيرة تعيقهم عن كتابة البحوث العلمية منها صعوبة التواصل مع الجامعات والمؤسسات التربوية والمراكز البحثية خارج العراق وهذه وغيرها يعد عائقا مهما يؤدي إلى تردي أحوال البحث العلمي.

٦. إحساس الباحث أن هناك ضعفا في مستوى البحث العلمي أدى إلى عدم القدرة على الابتكار والابداع والتجديد، وهو بلا شك يعتبر مظهر من مظاهر الخلل والقصور الذي يؤدي إلى عدم تحسين البيئة البحثية.

٧. وفقا لما تقدم تبلور لدى الباحث مبررات ضرورية للوقوف على الاسباب والصعوبات والمعوقات التي تواجه البحث العلمي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، وبيان حجم مساهمة أعضاء الهيئة التدريسية فيها ومسؤولياتهم اتجاه هذا الموضوع.

### هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على المعوقات التي تواجه البحث العلمي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية من وجهة نظر التدريسيين.

ينعكس على أدائهم ومهامهم التربوية والتدريسية والعلمية في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

٥. تحتل هذه الدراسة أهمية بالغة بين الدراسات التي تتناول واقع البحث العلمي في التعليم الجامعي وسبل تطويره.

### مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في النقاط التالية:

١. عند تصنيف الدول من حيث التقدم التقني نجد أن الجامعات في الدول العربية يأتي تصنيفها في مراتب متأخرة من حيث ابتكار التقانات وتطبيقها، ذلك أن من ضمن أسباب هذا التأخر عدم توظيف رسالة الجامعات البحثية توظيفا فاعلا إيجابيا.

٢. تناولت بعض الدراسات أسباب تخلف الوطن العربي في مجال البحث العلمي وأرجعوه إلى عدد من المعوقات والصعوبات منها معوقات تواجه أعضاء هيئة التدريس في الوطن العربي نحو (الارهاق بالأعمال التدريسية، وانخفاض مستوى الدخل الشهري، وفقدان مستلزمات البحث العلمي، فضلا عن تدني الانفاق على البحث العلمي). كما أضافت بعض الدراسات معوقا آخر زيادة على ما تم ذكره ألا وهو هجرة العقول على بلدان غير العربية.

٣. إن دور عضو هيئة التدريس في الكليات لم يعد مقتصرًا على التدريس وواجباته، وإنما أصبح يشمل فضلا عن التدريس جميع الجوانب الاكاديمية وعلى رأسها البحث العلمي، إلا أنه أي التدريسي لا يزال يرى أن الاولوية في المهام الموكلة له التدريس حصرا



عن طريقة التوصل إلى حل لمشكلة معينة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد التي يمكن التحقق منها والتي تتعلق بمشكلة معينة (المعقل: ١٩٩٠: ص ١٦٨)

وعرفه الباري : هو استقصاء دقيق يهدف إلى كشف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً. (عبدالباري: ٢٠٠٤: ص ٣٧)

ويعرفه (Rummel): انه التقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة تسهم في نمو المعرفة الحالية والتحقق منها. (داود و عبدالرحمن: ١٩٩٠: ص ١٨)

مشكلة معينة. التعريف الإجرائي للبحث العلمي:

جهد منظم من قبل عضو الهيئة التدريسية لتقصي الحقائق والمعلومات الجديدة وتطبيقها من خلال جمع البيانات المتعلقة بالظواهر والمشاكل الحياتية للتوصل إلى حل لمشكلة معينة.

### الإطار النظري:

أهمية البحث العلمي:

لقد سعى الإنسان منذ بداية وجوده إلى البحث والتأمل والتفتيش عن وسائل حتى يستطيع العيش وتدير أمور الحياة ﴿وَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

### حدود الدراسة:

١. كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.
٢. أعضاء هيئة التدريس.
٣. العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥)

### اسئلة الدراسة:

- لتحقيق أهداف الدراسة طرحت الاسئلة الآتية:
١. ما درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية لمعوقات البحث العلمي.
  ٢. ما درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية لمقترحات تطوير البحث العلمي.

### مصطلحات البحث:

أولاً: البحث العلمي:

- يوجد تعاريف كثيرة للبحث العلمي ومنها:
- ويعرفه وصفي بأنه: (مجهود منظم ومسلسل بطريقة علمية للتعرف على مشكلة معينة ومحاولة حلها). (وصفي: ٢٠٠٣م: ص ٣١)
- ويعرفه سالم بأنه: (عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، ياتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث وذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث. (سالم: ١٩٩٧م: ص ٥)
- كما عرفه هيلوي: أسلوب الدراسة يمكن



النافعة هي تلك التي تُحَقِّقُ مصلحةً دينيةً، أو توصل إلى منفعةٍ دنيويةٍ، وقد دعا الإسلامُ إلى تمجيد العقل، وتحصيل العلم، حتَّى إِنَّه قرَنَ شهادة العلماء بشهادة الملائكة: ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]. بل اعتبر إيمان الإنسان وعبادة الله غير كاملة ما لم تُصَدَّر عن علم وإدراك وبصيرة: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] (شفيق: ٢٠٠٣م، ص ١).

وخلال الفترة الذهبية من تاريخ الإسلام حتَّى القرن الثامن عشر، أُنْشِئَت المدارس في مُخْتَلَفِ البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، وكثرت المكتبات، وامتألت بالمؤلفات في مُخْتَلَفِ العلوم، حتَّى إِنَّ مكتبة خلفاء الأندلس، اشتملت وحدها على سِتِّمِائَةِ ألف مجلد، وقد كان بالأندلس سبعون مكتبة عامَّة إلى جانب الكثير والكثير من المكتبات الخاصَّة، وقد اجتذبت هذه المكتباتُ الباحثين عن المعرفة من مَنَابِعِ الْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ ينهلون من علوم العرب ومؤلفاتهم.

ففي علم الكيمياء، يُعتبر «جابر بن حيان» مؤسسَ هذا العلم، وظلَّت أبحاثه وما توَّصل إليه من معلوماتٍ ومعارفٍ هي المرجعُ الأوَّل في أوروبا، حتَّى القرن الثامن عشر، وفي الطب كان كتاب «الحاوي» للطَّبري، وهو من عشرين مجلداً، وكذلك كتاب «القانون» لـ «ابن سينا»، و«الموجز في الطب»، لـ «ابن النَّفيس»، تُعدُّ من أهمِّ المراجع العلميَّة الأساسية. (شفيق: ٢٠٠٦م، ص ٢٩٤، ٢٩٥)

ولأهمية البحث والتأمل فقد كان أسلافنا العرب هم أوَّل الناس في مجال البحث ووضع نظريات علمية بقيت إلى يومنا هذا تدرِّس في المدارس والجامعات. لهذا يخطأ من يتصور أن البحث العلمي لم نشأ عند الغرب، بل نشأ عند العرب في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية، لذلك نجد أن معظم النظريات العلمية والطبية المختلفة يكون مكشفتها عالماً عربياً في الأساس ثم تطوَّرت مع الوقت.

وبعد أن أدرك العالم وخصوصاً الدول المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية.. أولته كثير منها الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، حيث إن البحث العلمي يُعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، و يُعد ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يُعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية.

### تاريخ البحث العلمي؛

يعود نشأة البحث العلمي إلى قدم الإنسان كما بين الباحث سلفاً، وإن الفضل في نشأته يعود إلى أسلافنا العرب، ((فقد جاء الإسلام داعياً إلى البحث العلميِّ والدراسة والتَّمحيص والتنقيب والمعرفة؛ فالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، وطلب العلم فريضةً على المسلمين، وهو في ذلك لا يميز بين علمٍ وآخر، بل اعتبر العلوم



القديم كان في حاجةٍ إلى حَاصِنَةٍ ثقافيَّةٍ جديدة، يُفْرِح من خلالها في ظلِّ أوضاعٍ مختلفة، ولم يكن العرب مجردَ هاضمين لهذا العلم، بل لقد استطاعوا أن ينقلوا عن غيرهم، ثمَّ أبدعوا شيئاً جديداً، والعلم العربيُّ هو إحدى حلقات السُّلسلة الثقافيَّة التي تعيشها اليوم.

(قصة: ٢٠٠٣م، ١٢٠)

ويشهد بأثر الحضارة الإسلاميَّة على الحضارة الأوروبيَّة كثيرٌ من الأوروبيين فيقول «سارتيون»: إنَّ ما أتت به الحضارة الإسلاميَّة في باب العلم، ولا سيَّما العلوم وتطبيقها أعظم بكثيرٍ ممَّا أتت به في ذلك السَّيل مملكةٌ بيزنطة. كما يذهب (سيديو) إلى أنَّ العرب هم في واقع الأمر أساتذة أوروبا في جميع فروع المعرفة. ونشير كذلك لبعض أقوال علماء الغرب عن الحضارة الإسلاميَّة، ومن هذه الأقوال: ذكر (زيغريد هرنكه) أنَّ العرب قدَّموا لأوروبا أئمن هديَّة، وهي طريقة البحث العلميِّ الصحيح التي مهَّدت أمام الغرب أسلوبَ كشف أسرار الطَّبيعة، وسيطرته عليها في الحاضر. كما قال (ليبري): أنَّه لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ، لتأخَّرت نهضة أوروبا عدَّة قرون. كما أشار (كاراديفوا) بأنَّ العرب حفَّظوا، وحسَّنوا فروعاً مختلفة من فروع المعرفة، وأبقوا روح البحث حيَّةً متحفَّزة لاستكشافات، ثم إنَّ مكتشفاتهم في الرياضيات هي أساس الحضارة الحديثة. (شفيق: ٢٠٠٦م، ٢٩٦)

الوضع الحالي للبحث العلمي في الوطن العربي

(وآفاق تطوره):

كذلك يَرَجع الفضل للمسلمين في الطُّرق الحسابيَّة المستعملة في الحياة اليوميَّة، وهم الذين جعلوا من الجبر علماً حقيقيًّا، وتقدَّموا به تقدُّماً كبيراً، حتَّى اعتبروا أنَّهم هم الذين أسَّسوه، فالخوارزمي مؤسِّس علم الجبر، وكتابه الشهير بعنوان «الجبر والمُقابله»، فيه طُرق حلِّ المسائل بالوسائل المختلفة، والخوارزميُّ الذي خلف على هذا العلم اسمَ الجبر، فانتقل إلى اللغات الأجنبيَّة بلقطة العربي (Algebre ، أو Algebra)، ممَّا يُؤكِّد عروبة هذا العلم كما أسَّس علماء العرب الهندسة التحليليَّة، وحساب المثلثات الذي لم يكن معروفاً عند اليونان. وفي علم طبقات الأرض يُعتبر ما كتبه الرَّئيس «ابن سينا» في كيفيَّة تكوين الجبال والأحجار، والمواد المعدنيَّة، وما إلى ذلك، من أهمِّ المراجع التي اعتمدت عليها أوروبا إبَّان نهضتها العلميَّة. وفي علم الاجتماع يُعتبر «ابن خلدون» أوَّل مفكِّر اجتماعي استخدم المنهج العلمي، فهو أوَّل من صاغ قوانين تقدِّم الأمم وانهارها. (شفيق: ٢٠٠٦م، ٢٩٥)

وكثيراً ما يردُّ القول بأنَّ رسالة العلم العربيِّ لم تكن إلاَّ وسيلة مواصلات، نقلت علم اليونان إلى الغرب، فانطلق في تقدِّمه في العصور الحديثة، ولو صحَّ ذلك لكان أصحاب العلم الأصليُّون هم أوَّل النَّاس بالتقدُّم، ولم يحدث ذلك، بل إنَّ الغرب نفسه، لم تكن تُعوِّزُه اللُّغة في قراءة التُّراث اليوناني، ولم يكن في حاجةٍ إلى من يترجم إلى لغةٍ أخرى، فالعربيَّة أشقُّ عليه من لغة اليونان والرُّومان، والواقع أنَّ العلم





أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي

من رتبة جامعية إلى رتبة جامعية أعلى) وبلي ذلك الكسب المادي، ومن ثم الاستجابة لطلب مؤسسة أو هيئة حكومية أو خاصة. ولا نجد إلا نسبة ضئيلة جداً للرجبة في زيادة المعرفة العلمية. وهذا يظهر بأن الصلة ضعيفة جداً أو مفقودة بين خطط البحث العلمي في الجامعات ومتطلبات التنمية في المجالات المختلفة. وفي هذا إغفال تام للدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعات بمرافقتها ومؤسساتها البحثية وعناصرها البشرية المؤهلة في دفع مسيرة التقدم في بلدان وطننا العربي. (عاقل: ١٩٩٢م، ٤٦)

لذلك نلتمس انزعال الجامعات العربية عن مؤسسات القطاع الخاص، مما يؤدي إلى حرمان الباحث الجامعي من الدعم المادي تماماً أو يخصص للباحث العلمي الجامعي إن وجد تخصيصاً مالياً ضئيلاً إذا ما قورن بما يخصص للبحث العلمي في الدول المتقدمة.

لقد أقيم في الوطن العربي العديد من مراكز الأبحاث التي ارتبطت بجهات ووزارات مختلفة. كثير من هذه المراكز لم تنشأ حاجة فعلية إليها، بل لأنها توجد في دول أخرى. ومن هنا وجدنا مراكز للطاقة الشمسية أقامتها الدول المتقدمة للدول العربية وبرؤوس أموال عربية، ووضعت لها البرامج البحثية الملائمة للدول المتقدمة وأختارت لها الأجهزة العلمية. ووجدنا مراكز للهندسة الوراثية والفضاء، كما أنشئت مراكز للبحوث الزراعية ومراكز للبحوث الإنسانية، غير أن ميزانية مثل هذه المراكز المهمة قليل

لا تزال جهود البحث العلمي والتطوير في معظم الأقطار العربية ضئيلة جداً كما أن هذه الجهود مازالت محصورة إلى درجة كبيرة على مراكز الأبحاث الحكومية (الجامعات ومراكز البحث العلمي)، وهناك انعدام شبه كامل لجهود البحث والتطوير في المؤسسات الصناعية، إذ يلاحظ غياب دور القطاع الخاص في عمليات البحث والتطوير في الوطن العربي وعدم مشاركته في الإنفاق على البحث العلمي. علماً أنه في الدول المتقدمة يظطلع القطاع الخاص بمعظم عمليات البحث والتطوير وذلك من خلال المختبرات الصناعية الموجودة في أغلب المؤسسات والشركات الكبرى التي غالباً ما تكون شركات متعددة الجنسية فعلي سبيل المثال يمول القطاع الخاص الأمريكي نحو ٦٠٪ من إجمالي أنشطة البحوث والتطوير الأمريكية. (قنوع وآخرون: ٢٠٠٥م، ٨١ - ٨٢)

وبالعودة إلى الوطن العربي فإن جهود البحث العلمي تتركز في الجامعات العربية، لأن من أهم وظائف الجامعات هي التدريس والبحث العلمي، فهي تركز على التدريس حتى إنه يحتل مركز الصدارة في كل جامعاتنا العربية، ونتيجة لذلك وللأعداد الكبيرة للطلبة التي تشكل نسبة مرتفعة مقارنة بعدد الأساتذة في الجامعات، نجد أن الأستاذ الجامعي يقضي معظم وقته في التدريس، ولا يتوفر لديه الوقت الكافي للقراءة والبحث العلمي. (سلمان: ١٩٩٤م، ٨٣)

ومن جهة أخرى فإن البحث العلمي في الجامعات العربية أكاديمي. ومن أهم دوافعه (الترقية



إنتاجها بمعدل (٧٨٩٪) عن العام الماضي. وكذلك ازداد معدل إنتاج قطر بواقع (٣١٪)، و الاستثناء الوحيد كان هو انخفاض إنتاج عُمان عن العام الماضي. وقد بلغت نسبة الزيادة لها مجتمعة (١١٪)، كما نلاحظ زيادة بلغت نسبتها أكثر من (٥٥٪) في الإنتاج العراقي، حيث بلغ عدد الأوراق المنشورة في النصف الأول من عام ٢٠١٣ (٢٧٤) ورقة مقارنة بعدد (١٧٦) في نفس الفترة من العام ٢٠١٢. كذلك الحال بالنسبة لليبيا حيث زاد عدد الأوراق من (٥٤) إلى (٧٥) وبنسبة زيادة حوالي (٣٩٪).

والشكل التوضيحي (١) يبين الإنتاج العربي في النصف الأول من ٢٠١٣ مع مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٢. لم نظهر فيه إنتاج كلاً من موريتانيا، الصومال، جيبوتي وجزر القمر لأن الإنتاج من هذه الدول يقل عن (١٠) أوراق و بالتالي يصعب إظهاره على هذا الرسم.

ثم إننا اعتمدنا على بيانات البنك الدولي في حساب نسبة عدد البحوث لكل مليون نسمة، ما عدا فلسطين فقد اعتمدنا بيانات مركز الإحصاء الفلسطيني. و بين الجدول (١) ترتيب الدول حسب هذه النسبة. و يظهر أن قطر تأتي في المرتبة الأولى تليها السعودية ثم تونس. (الربان: ٢٠١٣م، ١-٢).

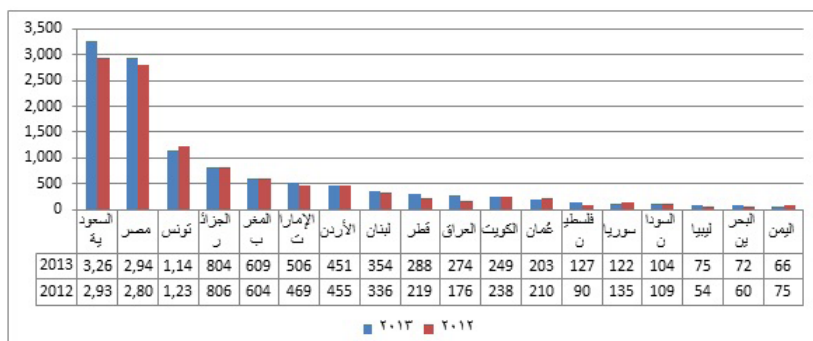
قياساً بالمراكز الأخرى. والباحث العلمي في مثل هذه المراكز يعيش في بيئة علمية صعبة، حيث أن الأبحاث التي يقوم بها تعتبر موجهة ولا يسمح بنشرها من قبل الباحث. ومع ذلك فإنها لا تجد طريقها نحو القطاعات الإنتاجية، وتهمل ولا ترى النور. (سلمان: ١٩٩٤م، ٨٣).

فمن خلال الإحصائية الأخيرة للإنتاج العلمي العربي، فقد بلغ العدد الكلي للأوراق المنشورة خلال فترة الدراسة، (٣٦٧، ١٠) ورقة من كل الدول العربية وفي كل التخصصات. وهذا يعني زيادة حوالي (٥٪) عن نفس الفترة من (٢٠١٢). و قد كان للسعودية المرتبة الأولى في عدد الأوراق للعام الثاني على التوالي، حيث بلغ العدد (٢٦٦، ٣) تليها مصر بواقع (٩٤٠، ٢) ثم تونس (١٤٠، ١). زاد عدد الإنتاج السعودي بنسبة (١١، ٤٪) عن العام ٢٠١٢، وارتفع الإنتاج المصري بنسبة (٤، ٨٥٪)، بينما تراجع الإنتاج التونسي بنسبة (٧، ٦٢٪). أما الإنتاج الجزائري فقد تراجع بنسبة أيضاً (٠، ٢٥٪) وهو يحتل الترتيب الرابع من حيث العدد (٨٠٤)، ويليه المغرب في المرتبة الخامسة وبعده (٦٠٩) و بزيادة تعادل (٠، ٨٣٪) عن العام الماضي. ومن هنا نلاحظ تباطؤ في الإنتاج البحثي في دول المغرب العربي، والذي بلغ لها مجتمعة (٣، ٥٦٪). بينما نلاحظ نمو أكبر في دول مجلس التعاون الخليجي حيث بالإضافة إلى السعودية فإن الإمارات التي تأتي في المرتبة السادسة وبعده (٥٠٦) ورقة قد ازداد



الشكل (١)

عدد الأوراق العربية المنشورة في النصف الأول من ٢٠١٣ موزعة حسب الدول



وهذا الوضع لا يبشر بالخير بالنسبة إلى مستقبل الوطن العربي. فبالإضافة إلى ضعف إنتاجية الباحثين العرب (فإن معظم البحوث العربية المنشورة هي بحوث علمية تطبيقية تعتمد الملاحظة المباشرة والتجربة، أو بشكل أساسي هي بحوث إنسانية اجتماعية. وقسم كبير من البحوث العربية المنشورة، باستثناء بحوث العلوم الإنسانية، تنشر بالاشتراك مع باحثين أجانب).

(بلال: ١٩٩١، ٢٤)

هذا فيما يخص البحث العلمي في الوطن العربي، أما في العراق خاصة فإن واقع البحث العلمي في العراق لا يحتاج إلى تشخيص فوق تشخيص، حيث بات واضحاً لكل المراقبين سواء كانوا مراقبين أكاديميين أم مراقبين مهتمين بالبحث العلمي، فالمسؤولية خرجت من أيديهم فقد قدموا الحلول الكثيرة من أجل إنهاء البحث العلمي في العراق، وبقي دور صناع القرار في تنفيذ هذه الحلول على أرض الواقع.

وهذه النسب تدل على أن عدد الباحثين العرب العاملين في البحث والتطوير منخفض جداً مقارنة بالدول المتقدمة، رغماً من تقدم البعض من الباحثين في بعض الدول العربية قياساً بزملائهم في الدول العربية الأخرى. وهذا مؤثر على ضعف وتخلف الدول العربية في مجال البحث العلمي الذي يعتبر بداية الطريق نحو التكنولوجيا.

وإضافة إلى المؤشر السابق هناك مؤشر آخر يساعد على معرفة مدى تقدم أو تخلف البحث العلمي في الوطن العربي وهو عدد البحوث وإنتاجية الباحث. حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن ما ينشر سنوياً من البحوث في الوطن العربي لا يتعدى (١٥٠٠٠) ألف بحث. ولما كان عدد أعضاء هيئة التدريس نحو (٥٠٠٥٥) ألفاً فإن معدل الإنتاجية هو في حدود (٠,٣)، ومعدل الإنتاجية العلمية العربية يبلغ ١٠٪ من معدل الإنتاجية السائدة في الدول المتقدمة. (الهيبي: ١٩٩٩، ١٤٣).



٢. المشاركة الفعالة للقطاع الخاص في تمويل الأنشطة العلمية.

٣. استثمار البحوث العلمية استثماراً حقيقياً في خدمة المجتمع.

٤. إنشاء قاعدة علمية قوية تبنى إستراتيجيات لتطوير البنية التحتية لمؤسسات البحث العلمي والتطوير.

٥. تحسين وتيسير التواصل بين قطاع البحث العلمي والمشآت الصناعية.

٦. تفعيل العلاقات بين الجامعات ومراكز البحث من جهة والقطاع الخاص من جهة أخرى؛ سعياً وراء حل مسائل تكنولوجية محددة.

٧. تفعيل الاستفادة من الأعمال البحثية والتعليمية لتحسين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتسهيل التواصل بين الباحثين والمشآت الصناعية، ومنح صلاحيات مناسبة تمكن الباحثين من الاستفادة المباشرة من أعمال وبرامج المنشآت الصناعية.

٨. استقلال الجامعات والمؤسسات البحثية من نفوذ السلطة، والأحزاب السياسية أو المكان الذي يقع فيه مكان الجامعة وإعطاء الحرية الكاملة للمؤسسة العلمية في رسم سياساتها وبرامجها، وتعيين من تشاء في سلمها الوظيفي وعدم اعتماد الوساطة والمحسوبية من اجل خلق جامعة رصينة تعتمد على معيار الكفاءة ومدى تقديم البحث العلمي. (الكعبي: ٢٠١٤)

إن هذا الواقع للبحث العلمي العراقي، لا يعني عدم وجود باحثين نوابغ في العراق، أو تخلفه وعدم قدرته على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية

إن مسؤولية تخلف بحثنا العلمي لا يقع على عاتق الباحث العلمي العراقي وحسب، بل تقع المسؤولية على عاتق كل مسؤول ورجل سياسة أسهم في إفساد حياة رجل العلم الأكاديمية، من عدم خلق بيئة علمية مناسبة واستقرار أمني، واللامبالاة نحو تدني التخصيص المالي للبحث العلمي، وتفضيل من يوالي رجل سياسة أو تكتل حزبي على رجل العلم الأكاديمي الذي يتصف بالكفاءة.

لقد وصل حال كثير من مؤسسات البحث العلمي في العراق إلى تهميش الكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسية السلطة أو إمكاناتها، ومن ثم يتم تهجير (أو هجرة) هذه النخب العلمية إلى أوروبا وأمريكا؛ لتجد هذه العقول البيئية العلمية المناسبة لها، والمعززة لمواهبها وقدراتها. الأمر الذي يفسر تقديرات تقول إن (٩٥٪) من علماء العالم ينحسرون في أمريكا وأوروبا واليابان، وهذا يعني أن نصيب البلدان النامية (والتي منها الدول العربية) من البحث العلمي لا يتعدى (٥٪)، بينما (٩٥٪) من الأبحاث العلمية تقوم بها الدول المتقدمة. أما إذا أردنا الحديث عن نهضة حقيقية للبحث العلمي في العراق.. فنعتقد أن مفردات هذه النهضة تتألف من عدة نقاط أساسية يجب تفعيلها، ومنها:

١. زيادة الدعم المالي لمؤسسات البحث العلمي، وتقديم المنح السخية لبرامج البحث العلمي والتطوير.



أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي

الحديثة، بدليل إن الأكاديمي العراقي المهاجر يحقق نتائج علمية جيدة. وهذا يدل على إن الأكاديمي العراقي يستطيع أن ينتج وأن ينافس في مجال البحوث العلمية إذا توفرت له البيئة العلمية الصالحة والمناسبة مع البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي.

#### الجامعات والبحث العلمي :

تقوم رسالة الجامعة في العصر الحاضر بدور بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادي والاجتماعي، ومن هذا المنطلق فإن رسالة الجامعات تكمن في ثلاثة وظائف رئيسية، تتلخص الوظيفة الأولى في قيام الجامعة في المشاركة في تقدم المعرفة ونشرها، وذلك عن طريق التعليم والتدريس وتزويد الطلبة بمختلف العلوم والمعارف المختلفة، إضافة إلى إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتتلخص الوظيفة الثانية في قيام الجامعة بدور أساس في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها، وتزداد أهمية هذه الوظيفة في العصر الحاضر عصر الثورة العلمية، إذ عن طريق البحث العلمي الجامعي يمكن أن تسهم الجامعات في التشخيص العلمي لمشكلة تأخر التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما الوظيفة الثالثة لرسالة الجامعة فإنها تكمن في

خدمة المجتمع عن طريق دورها التثقيفي والإرشادي والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية المرغوبة. ومن الواضح أن هذه الوظائف الثلاثة متصلة بعضها ببعض ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحيث إن أي خلل في إحدى هذه الوظائف يؤثر سلباً علىوظيفتين الأخرين). (بن أشنهو: ١٩٨١، ٤)

الجامعات هي المكان الأمثل للأبحاث الجادة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والمتخصصون، فالجامعات مؤسسات علمية وثقافية، تقوم بتوفير التعليم الجامعي، والنهوض بالبحث العلمي وخدمة المجتمع بصورة تكاملية لتحقيق متطلبات التنمية. (الخطيب، ١٤١٦هـ، ص ٣-٤)

وليس هناك مكان آخر أنسب من الجامعات يمكن أن تتوافق فيه جهود البحث العلمي الأساس والتطبيقي، وذلك من حيث توفر مستلزمات البحث العلمي من الإمكانيات والمكتبات التي تضم كما هائلا من المراجع والمصادر العلمية التي يحتاجها الباحث العلمي. (إدارة الدراسات والتطوير الجامعي، ١٩٩٨م، ص ٩).

معوقات البحث العلمي في الوطن العربي: (نوع وآخرون، ٢٠٠٥م، ص ٨٥)  
يعاني الوطن العربي من وجود صعوبات ومعوقات متعددة تعيق البحث العلمي، ومن أهم هذه المعوقات:

١. ضعف التمويل المالي اللازم، إذ بلغ حجم



الأهداف والأولويات والمراكز البحثية اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية الضرورية. [ فالإنفاق على البحث العلمي مرتبط بوجهات النظر في الوزارات المختلفة فمن الممكن أن توضع خطة للبحث العلمي في وزارة معينة وبمجرد تغيير الوزارة تصبح الخطة كأن لم تكن، وهو ما يظهره عدم وجود خطط استراتيجية في مجالات الحياة كافة. فكثيراً ما يتوقف البحث في مجال معين عند تغير الأشخاص لمجرد أن هذا المجال من البحث لا يروق لهم أو هو في نظرهم غير مجدٍ أو في خارج الاهتمام للأشخاص الجدد أو لمجرد أنه كان محط اهتمام سلفهم من الأشخاص أيضاً. وهي نكبه كبرى يعاني منها البحث العلمي، فارتباط البحث والتطوير بالأشخاص وليس بسياسات استراتيجية وخطط استراتيجية كما يحدث في الغرب من أسوء المعوقات التي قد ترجع بالبحث العلمي إلى نقطة الصفر مع كل تغيير في الأشخاص).

(عباس، ٢٠٠٤م، ص ١١٣).

٤. النظام السياسي: إذ أن النظام السياسي السائد في مجتمع ما، يؤثر تأثيراً واضحاً على العلم ونموه واتجاهاته، وينعكس على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.

إن النظام السياسي يؤثر تأثيراً بالغاً بممارساته على المناخ الفكري. فالبحث العلمي يتطلب ممارسة للحرية الأكاديمية في أجلى صورها، وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية، كما أن

الإنفاق على البحث العلمي نحو ١,٩٪ فقط من الدخل القومي الإجمالي. (القاسم، ٢٠٠٠م، ص ١٣٨). وهذا يؤدي إلى عدم توفير البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي، نحو قلة المصادر والمراجع وإن وجدت فهي تعد من المصادر القديمة، فضلاً عن ضعف التواصل ما بين المكتبات العربية والعالمية، والنقص في المراجع والدوريات العلمية ودور النشر وهذا يجعل الباحث العلمي في الوطن العربي يعيش عزلة مطلقة، فهو لا يستطيع حضور المؤتمرات العلمية في تخصصه، ولا يحصل على المصادر العلمية التي تساعد في البحث العلمي للحصول على نتائج جيدة. (سلمان، ١٩٩٤، ص ٨٥). وهذا مؤشر واضح وجلي على ضعف القدرة البحثية للباحث العربي.

٢. عدم الاهتمام بالباحث العربي وذلك من خلال عدم تأمين مستلزمات هذا الباحث التي يحتاجها لإكمال بحثه العلمي على أفضل وجه وأحسن النتائج. ويبدو هذا واضحاً خاصة مع الباحثين في المراكز البحثية ممن تنحصر جهودهم في كتابة البحوث العلمية، إذا ما تم مقارنته بالباحث في أي بلد من بلدان العالم، حيث نجد الأخير (الباحث في غير البلدان العربية) يعيش بشكل لائق وتوفر له مستلزماته، ودخله يمكنه من تأمين متطلباته كاملة. (بلال، ص ٢٤).

٣. غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة: إذ تفتقر معظم الدول العربية إلى سياسات واضحة للبحث العلمي والتي تتضمن تحديد



أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي

لتواجهه اليومي. وهذا بحد ذاته يؤثر سلباً على نتائج تلك المراكز البحثية.

٦. عدم التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدولة في هذا الصدد.

٧. عدم وجود علاقة صحيحة بين مراكز البحث العلمي والوحدات الإنتاجية.

٨. عدم توفر المناخ العلمي، والمناخ العام في الدول لا يحفز ويشجع على البحث العلمي واستثمار القدرات الإبداعية والابتكار للأفراد العلميين.

### الدراسات السابقة :

١. دراسة البدرى والبومحمد (٢٠١٢م)

واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع البحث العلمي في اتلعالم العربي، والكشف عن ابرز المعوقات التي تحد من إجراء البحوث العلمية في ضوء الدراسات والادبيات ذات العلاقة لغرض تشخيصها واقتراح الحلول المناسبة لها.

أعتمد الباحثان في دراستهما على عدد من الدراسات النظرية والميدانية كونها تشكل مادة البحث الحالي، إذ تبنى الباحثان منهج البحث الوصفي التحليلي لكونه المنهج الملائم لدراسة هذه الظاهرة دراسة نظرية تحليلية بالاعتماد على عدد من الابحاث والدراسات التي اجريت في عدد من البلدان العربية التي تناولت واقع البحث العلمي.

توصل الباحثان من خلال تحليل مضامين

اتجاهات النخبة السياسية الحاكمة إزاء العلم -سواء من ناحية تقديره باعتباره قيمة عليا في ذاته من ناحية، ووسيلة ناجعة من ناحية أخرى للتصدي للمشكلات التي يواجهها المجتمع- سيحدد إلى أي مدى حجم الاهتمام الذي سيعطى للمؤسسات العلمية، ودرجة التركيز على تأهيل أصحاب العلم، وكذلك مقدار التمويل الذي سيخصص للبحث العلمي.

(نايفة، وآخرون، ٢٠٠٢م، ص ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣).

٥. الباحث في الدول العربية هو في الغالب أحد المحوظين وليس أحد الأكفاء المستحقين للرعاية. فالباحث هو الشخص الذي يمهد له مستقبل دراسي راق في سلك التعليم الجامعي وهو في كثير من الأحيان قد يأخذ هذا المكان من آخر أكثر استحقاقاً وكفاءة سواء بالواسطة أو القرية أو غير ذلك وهذا الشخص لا يمكن أن يتكرر شيئاً والذي يمكنه أن الابتكار والبحث المجدي طرد من مكانه الحقيقي إلى خارج السلك البحثي ووضع مكانه من لا يستحق. (عباس، ٢٠٠٤، ص ١١٣)

ونجد ذلك في بعض المراكز البحثية في جامعاتنا العراقية، حيث ينتسب لها ممن ليس مؤهلاً لأن يكون من ضمن الباحثين الذين يقع على عاتقهم كتابة البحوث العلمية والتي يصب جل جهودهم على إعدادها، أو قد نجد من المنتسبين لتلك المراكز البحثية ممن لا ترغب فيه الكلية التي تنتسب لتلك الجامعة نتيجة لضعفه العلمي، أو نجد في تلك المراكز البحثية من يبحث عن الراحة وعدم المتابعة من قبل المسؤولين



العربي، من خلال مرجعتها الدراسات السابقة ذات العلاقة، ومحاولة تشخيص هذه المشكلات في ضوء إمكانيات العالم العربي المادية والبشرية، كما هدفت الدراسة إلى إقترح حلولاً لهذه المشكلات وفق رؤية إسلامية.

توصل الباحثان من خلال تحليل مضامين الدراسات التي اعتمداها إلى جملة من النتائج منها: (الامكانيات المادية، الاعباء الموكلة على كاهل التدريسي، عدم تفرغ التدريسي للبحث العلمي، السياسية الموجهة، التطرف الفكري للباحث). وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثان قدما مجموعة من المقترحات منها (إعادة الثقة في نفوس الباحثين، أن يفهم أعضاء الهيئة التدريسية أن البحث العلمي في حقهم فريضة، ربط مشاريع البحث العلمي بأهداف المجتمع وقضايا مشكلاته.....).

(البرغوثي وأبو سمرة، ٢٠٠٧م، ص ١١٣٣-

١١٥٥)

٤. دراسة المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

(٢٠٠٥م)

التعليم العالي في فلسطين الواقع وسبل تطويره: أشارت هذه الدراسة إلى الملامح السلبية للتعليم العالي في فلسطين، وفي مجال البحث العلمي بالذات، ومنها عدم الاهتمام بالبحث العلمي التطبيقي، عدم السعي لاستقطاب باحثين متميزين، غياب الدعم الحقيقي للبحث العلمي،.....

كما توصلت الدراسة إلى جملة من المشكلات التي

الدراسات التي اعتمداها إلى جملة من النتائج منها: (إن واقع البحث العلمي في العالم العربي لا يزال واقعا ضعيفا، إنفصال البحث العلمي في العالم العربي عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع، تدن نسبة الانفاق على البحث العلمي، عدم توفر قاعدة البيانات والمعلومات، وغياب المراجع العلمية الحديثة). وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثان قدما مجموعة من المقترحات. (البدري، وأبو محمد، ٢٠١٢، ٦٢٦-٦٣٢)

٢. دراسة محمد علي (٢٠٠٧م)

البحث العلمي والدراسات العليا في جامعات إقليم كردستان العراق وحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

تهدف الدراسة إلى التعرف على البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات بإقليم

كوردستان العراق وحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي عبارة عن دراسة وصفية تحليلية، وقد أظهرت النتائج عن وجود معوقات لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي مرتبطة بالجوانب المادية وتنظيمية، كما توجد معوقات صعوبة التعاون بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة في مجال البحث العلمي.

٣. دراسة البرغوثي وأبو سمرة (٢٠٠٧م)

مشكلات البحث العلمي في العالم العربي:

هدفت دراسة البرغوثي وأبو سمرة التعرف على حقيقة المشكلات التي تواجه البحث العلمي في العالم





الباحثون، ضعف التمويل، قلة مصادر المعلومات وصعوبة الوصول إليها، الأجواء العلمية غير مناسبة، عدم توفر معايير محددة لتقييم الأبحاث ونشرها، عدم وجود سياسة وطنية للبحث تحدد مجالاته وأولوياته، وافتقار البحث العلمي للدعم والتأييد المجتمعي.

ولقد أوصى الباحثان بجملة من التوصيات يمكن إجمالها فيما يلي: توفير التمويل اللازم للقيام بالأبحاث المختلفة. إنشاء بنوك وقواعد للمعلومات. نشر الأجواء العلمية المناسبة. إعداد مساعدي الباحثين. تكوين لجنة مركزية للبحث العلمي مهمتها رسم سياسة بحثية عامة وفقاً لخطة شاملة. تيسير عملية نشر البحوث واحتسابها كجزء من نصاب عضو هيئة التدريس. (العاجز وبنات، ٢٠٠٣م، ص ٢-٢١)

### إجراءات البحث:

قام الباحث بجملة من الخطوات استكمالاً لإجراءات البحث وكالاتي:  
مجتمع البحث:  
اتفق ذوي الاختصاص على أنه لا يمكن اختيار عينة البحث ما لم يتم وصف مجتمع البحث وصفا كاملاً، حتى تتمكن من اختيار العينة. (النوح، ٢٠٠٤م، ص ٩٢).

تكوّن مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، وقد حصل الباحث على مجتمع البحث من خلال الشعبة الادارية في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، إذ تألف مجتمع البحث من (١٢٩) تدريسي

تعيق البحث العلمي منها: تدن الامكانيات المادية، الاعباء التدريسية لأعضاء هيئة التدريس، عدم توفر المناخ الجامعي السليم للقيام بالبحث العلمي، غياب ارتباط البحث العلمي بمشكلات المجتمع وقضاياها..... (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ٢٠٠٥، ص ١١-٨٨)

### ٥. دراسة العاجز وبنات (٢٠٠٣م)

البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية: الواقع، والتحديات، والتوجهات المستقبلية  
هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أهم ملامح الواقع الراهن للبحث العلمي في الجامعات الفلسطينية، إضافة إلى تحديد أهم التحديات التي تقف في وجهه. كما تهدف أيضاً إلى تقديم تصور للطموح المأمول لمسيرة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية.

ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، معتمدان على الأسلوب المكتبي في جمع البيانات مستفيدين في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة.

ولقد خلصت الدراسة إلى أن حركة البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في تطور مستمر رغم التحديات الصعبة التي تواجهه. ولكن هذا النشاط البحثي لم يصل إلى المستوى المطلوب الذي نطمح إليه. كما كشفت الدراسة عن وجود العديد من المعوقات أهمها: تجاهل إهمال النتائج التي يتوصل إليها



موزعين على الاقسام العلمية وحسب الجدول (١)

الشكل (١) يبين واجهة تطبيق حساب حجم العينة

الجدول (١)

عدد التدريسيين	القسم العلمي	ت
١١	اللغة الانكليزية	١
٢٨	اللغة العربية	٢
٢٠	التاريخ	٣
٤٢	علوم القرآن والتربية الإسلامية	٤
٢٨	الشرعة	٥
١٢٩		المجموع الكلي

**Determine Sample Size**

Confidence Level:  95%  99%

Confidence Interval:

Population:

Sample size needed:

### عينة البحث:

تألّفت عينة البحث من (٩٧) تدريسي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، وتم إختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، وقد تم حساب حجم العينة باستخدام الحاسبة، إذ يمكن استخدام الحاسبة الخاصة لتحديد حجم العينة (Sample Size Calculator) وذلك من خلال أحد المواقع التي تقدم مثل هذه الخدمة. والحاسبة إحدى البرمجيات التي تقدم خدمة عامة في الحصول وبدقة على العدد المطلوب من الأفراد قياسا بالمجتمع، وهي تتطلب ملء الفراغ بموقعين وكما مبين بالشكل (١).

الأول (confidence interval) وهو يعني (درجة الثقة) أو (مستوى الدلالة) والثاني (confidence level) أي (نسبة الخطأ) والذي يحدده أو يقبله الباحث. ولمعرفة حجم العينة المطلوب لمجتمع حجمه (١٢٩) حدد مستوى الثقة ونسبة الخطأ وحجم المجتمع ثم اطلب حجم العينة من خلال الإيعاز (Sample size needed) فيكون العدد المطلوب (٩٧) وإن هذا العدد يمثل نسبة (٧٥٪) إلى المجتمع الاصيلي. والجدول (٢) يوضح ذلك

الجدول (٢) يمثل توزيع أفراد عينة البحث

النسبة	عدد التدريسيين	القسم العلمي
٪٦٢٠	٨	اللغة الانكليزية
٪١٦٢٨	٢١	اللغة العربية
٪١١٦٣	١٥	التاريخ
٪٢٤٨١	٣٢	علوم القرآن والتربية الإسلامية
٪١٦٢٨	٢١	الشرعة
٪٧٥	٩٧	المجموع الكلي

١) <http://www.surveysystem.com/sscalc.htm>.



استجاب من العدد المطلوب (٨٠) عضو هيئة تدريس، أي أن نسبة الاستبانة المسترجعة بلغت (٨٣٪). وللإجابة على فقرات الاستبانة فإن الباحث سيجعل لكل فقرة منها خمسة احتمالات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، اعترض، معارض بشدة). وفق الجدول (٣)

الجدول (٣)

اللاحظنات	اعترض بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	معارض	معارض بشدة

الفقرات تضمنت صعوبات البحث العلمي التي تواجه التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، وكان عدد الفقرات للأداة بصورتها الأولية (٧٠) فقرة. موزعة على (٥) مجالات فرعية لتقصي هذه المشكلات بحسب مقياس ليكرت الخماسي، على النحو الآتي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، اعترض، معارض بشدة)، وقد تم صياغة جميع الفقرات بصيغة إيجابية لأن كلاً منها تمثل مشكلة، لذلك فإن زيادة التكرار أو المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة تمثل زيادة في حجم المشكلة.

#### صدق الاداة:

يمثل الصدق إحدى الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الأداة، إذ أن الصدق من العوامل الأساسية التي ينبغي لمستخدم الأداة التأكد منه، إذ يشير الصدق إلى قدرة الأداة على قياس ما وضعت

#### أداة البحث وكيفية إعدادها:

لتحقيق هدف البحث فقد تطلب ذلك بناء أداة لمعرفة الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، إذ قام الباحث بإعداد أداة البحث وفقاً لما يأتي:

١. الإطلاع على الأدبيات والمصادر المتعلقة بموضوع البحث الحالي.

٢. توجيه سؤال مفتوح إلى عدد من أعضاء هيئة التدريس لغرض معرفة الصعوبات التي تواجه البحث العلمي.

٣. الإطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات المتعلقة بموضوع البحث والاستفادة من فقرات الأدوات والمقاييس المستعملة.

٤. خبرة الباحث المتواضعة في مجال التدريس الجامعي والبحث العلمي.

ومما تقدم فقد حصل الباحث على مجموعة من

مقداره ثلاثة أسابيع، وحسب معامل الثبات للاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)، فبلغ (٧٨، ٠) وهي قيمة مناسبة لمتابعة تطبيق الدراسة. ومن أجل تفسير النتائج فقد أعطي لكل منها خمسة احتمالات (درجات) [أوافق بشدة (٥)، موافق (٤)، محايد (٣)، أعترض (٢)، أعترض بشدة (١)].

وحدّد المتوسط الحسابي الفرضي (٥، ٣)، فإذا زاد المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الأول (معوقات البحث العلمي) على المتوسط الفرضي (٥، ٣) فإن هذه الفقرة تشكل لهم معوقاً من معوقات البحث العلمي.

أما إذا زاد المتوسط المحسوب لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الثاني (مقترحات تطوير البحث العلمي)، فإن ذلك يدل على درجة تقدير أفراد العينة وموافقتهم لمقترحات تطوير البحث العلمي.

### عرض النتائج وتفسيرها :

يتناول هذا الفصل توضيحاً للنتائج المتعلقة بأهداف البحث وتفسيرها وكالاتي: السؤال الأول: ما درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية لمعوقات البحث العلمي؟ للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، والرتبة لكل فقرة من فقرات المجال الأول للدراسة (معوقات البحث العلمي)، والجدول (٣) يبين ذلك:

أصلاً لقياسه. (الظاهر، ٢٠٠٤، ص ١٣٢).

إذ يشير (Ebell) إلى أنه يجب عرض الأداة على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحية الأداة لقياس ما وضعت من أجله.

(Ebell, 1992:555)

لغرض التعرف على صدق أداة الصعوبات التي تواجه البحث العلمي تم استخدام الصدق الظاهري عن طريق عرض الأداة على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (١٠) محكمين من المتخصصين في مجال القياس والتقويم وطرائق التدريس والتربية وعلم النفس، وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات على عدد من الفقرات وتم دمج البعض منها فضلاً عن حذف عدد من الفقرات التي أشار إليها المحكمين، وبهذا فقد استقرت فقرات الأداة بصيغتها النهائية على (٥٥) فقرة بعد أن كانت (٧٠) فقرة، (موزعة على مجالين الأول يتعلق بمعوقات البحث العلمي، والثاني يتعلق بمجال مقترحات تطوير البحث العلمي)، حيث أعتد الباحث نسبة اتفاق (٨٠٪) فأكثر في آراء المحكمين للفقرة المقبولة، حيث أشار (بلوم وآخرون) إلى أن الباحث يشعر بالارتياح في حالة حصوله على نسبة اتفاق ٧٥٪ وأكثر بين تقديرات المحكمين.

### ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة طبقت على (٢٥) تدريسي من خارج عينة الدراسة، بفواصل زمني



النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ت.ع	ت.ب
			المجال الأول : معوقات البحث العلمي		
٪٣٧	٩,٧٢	١,٨٥	لا امتلك رغبة شديدة في إجراء البحوث العلمية	١	٣٠
٪٨٤	٢٧,٢٢	٤,٢	خبرتي الضعيفة في مجال الحاسوب تعتبر عائقا في إجراء البحوث العلمية	٢	٢٠
٪٧٩	٢٣,٣٩	٣,٩٤	ندرة مساعدة ذوي الاختصاص	٣	٢٤
٪٩٥	٣٦,٢٧	٤,٧٥	ضآلة الإفادة من نتائج البحوث العلمية من قبل الوزارة	٤	٦
٪٩٥	٣٧,٣٨	٤,٧٣	إجراء البحث العلمي لأغراض الترقية حصرا	٥	٧
٪٩٨	٣٩,٠٤	٤,٨٨	انعدام تمويل البحوث العلمية	٦	٣
٪٥٨	١٧,٠٩	٢,٩	قلة عدد المجالات المحكمة	٧	٢٧
٪٨٧	٢٧,٢٧	٤,٣٤	تأخر المحكمين والخبراء في تقويم البحوث وإعادةتها	٨	١٨
٪٩٤	٣٢,٦٥	٤,٧٠	تأخر نشر البحوث العلمية في المجالات المحكمة	٩	٩
٪٨٨	٢٨,٤٤	٤,٤١	ضيق الوقت الكافي لإجراء البحوث العلمية	١٠	١٦
٪٩٤	٣٤,٧٨	٤,٧١	ندرة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من نتائج البحوث العلمية	١١	٨
٪٥٣	١٢,٤٨	٢,٦٥	ضعف المهارات البحثية لدى عضو الهيئة التدريسية	١٢	٢٨
٪٩٩	٤١,٦٨	٤,٩٤	ندرة دعم إيفاد عضو الهيئة التدريسية لحضور المؤتمرات الدولية خارج العراق	١٣	١
٪٧٩	٢٤,٠٥	٣,٩٦	نقص المراجع ومصادر المعرفة المطلوبة للبحوث العلمية	١٤	٢٣
٪٩٠	٣٢,٠٣	٤,٤٩	ندرة المصادر الحديثة المطلوبة للبحوث العلمية	١٥	١٢

٢٦	١٦	الاعتقاد أن معظم البحوث هي تكرار لنفسها	٣,٩١	٢١,٩٠	٪٧٨
١٠	١٧	إحساس الباحث أن نتائج بحثه لا تلقى العناية من الكلية والجامعة	٤,٦٥	٣٣,٣٥	٪٩٣
١٧	١٨	ضعف تعاون الأقران في إجراء البحوث العلمية المشتركة	٤,٤	٣٠,٣٥	٪٨٨
٢	١٩	ندرة الحوافز المشجعة للباحثين	٤,٩٣	٤١,١٤	٪٩٩
٥	٢٠	زخم أيام التدريس في الجدول الأسبوعي	٤,٨	٣٧,٣٧	٪٩٦
٢٢	٢١	تفضيل أعضاء الهيئة التدريسية مهام التدريس على العمل البحثي	٤,٠٤	٢٤,٣٧	٪٨١
١٥	٢٢	كثرة الواجبات المكلف بها عضو الهيئة التدريسية من قبل الكلية	٤,٤٣	٢٩,١٦	٪٨٩
١١	٢٣	كثرة الالتزامات العائلية والواجبات المنزلية	٤,٥	٣٢,٠٣	٪٩٠
١٤	٢٤	عدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحوث العلمية	٤,٤٦	٣٠,٨٣	٪٨٩
٢٩	٢٥	ضعف تعاون هيئة تحرير مجلة الكلية في نشر البحوث العلمية	٢,٠٥	٨,٧٧	٪٤١
١٩	٢٦	إعداد البحوث العلمية لغرض تقييم الاداء	٤,٣	٢٧,٠٥	٪٨٦
٢١	٢٧	عدم قيام مسؤولي الشؤون العلمية في الوزارة والجامعة والكلية بالدور المطلوب لرفع مستوى البحث العلمي	٤,٠٨	٢٤,٧٣	٪٨٢
٤	٢٨	الوضع الأمني الذي يعيشه عضو الهيئة التدريسية	٤,٨٣	٣٨,٤١	٪٩٧
١٣	٢٩	توجهات النخب السياسية وانعكاسها على حرية البحوث العلمية	٤,٤٨	٣١,٥٠	٪٩٠
٢٥	٣٠	المجتمع له نظرة سلبية اتجاه البحث العلمي	٣,٨٤	٢٠,٦٤	٪٧٧
الكل			٤,١٧	٢٨,٢٥	٪٨٤

يتبين من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال بلغت (١٧, ٤)



أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي

عضو الهيئة التدريسية) فقد حازت على المرتبة الرابعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٨٣, ٤) ونسبة (٩٧٪)، وهذا يدل على تأكيد أفراد عينة البحث على أن الوضع الأمني يعد عائقا للبحث العلمي الجامعي، ويظهر ذلك من خلال شل حركة الباحث وتأثيره النفسي على الباحث العلمي الجامعي. كما حازت الفقرة (٢٠) (زخم أيام التدريس في الجدول الأسبوعي) على متوسط حسابي (٨, ٤) ونسبة (٩٦٪) وبهذا فهي تحتل المرتبة الخامسة بالنسبة لمعوقات البحث العلمي، وهو عائق يؤثر سلبا على النتائج البحثي العلمي لعضو هيئة التدريس، حيث ينشغل التدريسي بمهام التدريس نتيجة لهذا الزخم على حساب البحث العلمي، وبهذا يكون جل وقته للتدريس وليس للبحث العلمي.

ويفسر الباحث احتلال الفقرة (٤) (ضآلة الإفادة من نتائج البحوث العلمية من قبل الوزارة) على المرتبة السادسة بوسط حسابي (٩٥, ٤) ونسبة (٩٥٪)، والفقرة (٥) (إجراء البحث العلمي لأغراض الترقية حصرا) المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٧٣, ٤) ونسبة (٩٥٪)، والفقرة (١١) (ندرة التعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من نتائج البحوث العلمية) على المرتبة الثامنة بوسط حسابي (٧١, ٤) ونسبة (٩٤٪)، والفقرة (١٧) (إحساس الباحث أن نتائج بحثه لا تلقى العناية من الكلية والجامعة) على المرتبة العاشرة بوسط حسابي (٦٥, ٤) ونسبة (٩٣٪)، إلى أن هناك انفصال بين

أي بنسبة (٨٤٪)، وقد بلغت الفقرات التي شكلت معوقا لدى أفراد العينة (٢٦) فقرة، في حين لم تشكل الفقرات (١, ٧, ١٢, ٢٥) معوقا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، وقد جاءت أكثر المشكلات حدةً واعدتها أفراد العينة معوقات للبحث العلمي، على النحو الآتي: (ترتبا تنازليا):

حازت الفقرات (١٣, ١٩, ٦) (ندرة دعم إيفاد عضو الهيئة التدريسية لحضور المؤتمرات الدولية خارج العراق، ندرة الحوافز المشجعة للباحثين، انعدام تمويل البحوث العلمية) على المرتبة الأولى والثانية والثالثة على التوالي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٩٤, ٤, ٩٣, ٤, ٨٨, ٤) وبنسبة (٩٩٪, ٩٨٪)، ويفسر الباحث إجماع أفراد العينة على عدّ الفقرات الثلاث معوقا بالمرتبة الأولى والثانية والثالثة نتيجة لكون المعوقات المالية تأتي على رأس الأوليات التي تواجه الباحث العلمي الجامعي، لأن الدعم المادي مهم للباحث العلمي الأكاديمي وبدونه يكاد يتوقف نشاطه أو يضعف، في حين يجد الباحث أن دولا عربية رصدت أموالا لدعم البحوث العلمية الجامعية، زيادة على تخصيص مبالغ مالية لدعم الإيفاد العلمي لعضو هيئة التدريس. كما يرى الباحث أن الباحث العلمي الجامعي إنسان يجذبه المكافآت أو التعزيزات التي تدفعه للهمل المستمر، والتفاني في سبيل الوصول إلى الحقيقة من خلال دراسات رصينة.

أما الفقرة (٢٨) (الوضع الأمني الذي يعيشه



واتجاهاته، وينعكس على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي. إن النظام السياسي يؤثر تأثيراً بالغاً بممارساته على المناخ الفكري. فالبحث العلمي يتطلب ممارسة للحرية الأكاديمية في أجلى صورها، وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية، كما أن اتجاهات النخبة السياسية الحاكمة إزاء العلم (سواء من ناحية تقديره باعتباره قيمة عليا في ذاته من ناحية، ووسيلة ناجعة من ناحية أخرى للتصدي للمشكلات التي يواجهها المجتمع) سيحدد إلى أي مدى حجم الاهتمام الذي سيعطى للمؤسسات العلمية، ودرجة التركيز على تأهيل أصحاب العلم، وكذلك مقدار التمويل الذي سيخصص للبحث العلمي.

(نايفة وآخرون، ٢٠٠٢م، ص ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣)

أما الفقرة (٢٤) (عدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحوث العلمية) على المرتبة الرابع عشرة بوسط حسابي (٤,٤٦) ونسبة (٨٩٪)، ويرى الباحث أن البحث العلمي عبارة عن عملية ديناميكية تعتمد على الفكر الإبداعي الذي يركز على مقومات منها توفير المناخ العلمي المحفز، فالباحث رغماً من توفر عوامل مساندة له لا يمكن أن يتصف كونه باحثاً مقتدراً إذا لم تتوفر له العوامل النفسية والأكاديمية وما يتضمنها من لقاءات نقاشية علمية بين أعضاء هيئة التدريس في القسم الواحد أو الكلية التي ينتسب لها أو الكليات الأخرى ذات التخصص الذي يباثل تخصص الباحث، كما أن التسهيلات التي تقدم للباحث

ما تريده الدولة أو تنهض به مؤسساتها العاملة وبين ما تقوم به الجامعات من بحوث لها أغراض خاصة بها لا تلتقي بالضرورة مع أغراض التنمية وحاجات المجتمع، فضلاً عن ضعف التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي والجهات المستفيدة، وقلة مساهمتها في دعم البحث، وكذلك عدم استخدام البحث لحل مشكلات الوزارة وما يندرج تحتها من جامعات، والجهات المستفيدة، لذلك فإن البحوث العلمية الجامعية تمثل نشاطاً هامشياً بالنسبة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فضلاً عن الجهات المستفيدة الأخرى، وهذا يمثل دافعاً للباحث العلمي الجامعي في التقصير في مجال بحثه أو قد يدفعه إلى العزوف عن إجراء البحوث العلمية. كما يرى الباحث إن أغلب البحوث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس فردية ولا تستند إلى احتياجات المجتمع وخطط التنمية ومشكلات التربية مما ينتج عنه ضعف الاستفادة من نتائج هذه البحوث، فالبحوث التي يجريها أعضاء هيئة التدريس متناثرة في معظمها لا ربط فيها، وتمثل جهود علمية ضائعة تتبع من اهتمامات شخصية هدفها الترقية العلمية ولا ترتبط بحاجات المجتمع ومتطلباته التربوية.

كما حازت الفقرة (٢٩) (توجهات النخب السياسية وانعكاسها على حرية البحوث العلمية) على المرتبة الثالث عشرة بوسط حسابي (٤,٤٨) ونسبة (٩٠٪)، إذ أن النظام السياسي السائد في مجتمع ما، يؤثر تأثيراً واضحاً على العلم ونموه





أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي

حول شروط البحث التشاركي، وأنه يتطلب من الباحثين توزيع المهام على الباحثين المشتركين في بحث واحد، كما يتطلب بيان خطورة ما يذهب إليه البعض من تصورات خاطئة بالاكتفاء من إضافة اسمه على البحث دون أن يكون له دوراً أو جهداً فيه.

أما بقية المعوقات فقد تراوح المتوسط الحسابي لها بين (٤,٣٤ - ٣,٩١) ونسبة تتراوح بين (٨٧٪ - ٧٨٪). ومن خلال ما توصل إليه الباحث من نتائج كما موضح في الجدول (٣) أن هناك اتفاقاً من قبل أفراد عينة البحث على أن غالب ما جاء من فقرات تمثل عائقاً لهم في مجال البحث العلمي.

السؤال الثاني: ما درجة تقدير أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات/الجامعة العراقية لمقترحات تطوير البحث العلمي.

وللإجابة عن هذا التساؤل حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتبة لاستجابات أفراد عينة البحث على كل فقرة من فقرات المجال الثاني (مقترحات تطوير البحث العلمي)، ولفقرات المجال ككل، والجدول (٤) يوضح ذلك.

لتسهيل مشاركته في المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية في مجالات تخصصه سواء ما يعقد منها في البلد الواحد ذاته أو البلدان الأخرى، لها ولغيرها تأثير مباشر على تنشيط عملية البحث العلمي عند أعضاء هيئة التدريس، كما تعد حافزاً لهم على القيام بالأبحاث والدراسات العلمية في مجال تخصصهم.

وحازت الفقرة (١٨) (ضعف تعاون الأقران في إجراء البحوث العلمية المشتركة) على المرتبة السابع عشرة بوسط حسابي (٤,٤) ونسبة (٨٨٪)، إن العمل البحثي التعاوني ممكن أن يكون عامل قوة للدراسة أو البحث العلمي، فهو يساعد على إيجاد دائرة من التساؤل المشترك والملتزم عملياً والمتوافق مع متطلبات البحث القوي. لكن الباحث يلمس كما لمس زملائه أعضاء هيئة التدريس (أفراد عينة البحث) أن هناك نفور من التشارك في البحث العلمي رغمًا من أهميته واتصافه بالقوة، والسبب في ذلك يعود أولاً إلى تشجيع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على البحوث المنفرد وإعطاء درجات تقويم أعلى قياساً بالبحوث التشاركية، كما يرى الباحث ومن خلال خبرته المتواضعة في مجال التعليم العالي أن البعض من أعضاء هيئة التدريس من يفهم أن البحث التشاركي هو بحث يشرك اسمه فيه دون أن تكون له مهاماً أو جهداً فيه، وهذا دافعاً أساسياً لنفور غالب الباحثين من التشارك مع الآخرين في مجال إعداد البحوث العلمية خوفاً من أن ينصب الجهد عليه دون غيره من المشاركين. لذلك يتطلب منا التثقيف



## الجدول (٤)

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ترتيب	ترتيب
			المجال الثاني: مقترحات تطوير البحث العلمي		
٪٩٨	٣٩,٠٤	٤,٨٨	توفير الدعم المالي اللازم لإجراء البحوث العلمية	١	٤
٪٩٧	٣٧,٠٥	٤,٨٣	التواصل والتعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من البحوث العلمية	٢	٦
٪٨٨	٢٦,٧٨	٤,٣٨	تفعيل متابعة البحوث العلمية من الشؤون العلمية في الوزارة والجامعة والكلية	٣	٢٢
٪٨٦	٢٦,٨٦	٤,٢٩	إقامة الندوات وورش العمل التي تسهم في ترسيخ فنانة الباحث في أهمية البحوث العلمية	٤	٢٣
٪٧٩	٢٢,٥٩	٣,٩٥	تفعيل التواصل الاجتماعي فيما يخص البحوث العلمية	٥	٢٥
٪٨٨	٢٧,٨٠	٤,٤١	زيادة عدد المجالات المحكمة	٦	٢٠
٪٩٣	٣٢,٣٧	٤,٦٦	إقامة الدورات التطويرية الفعلية في مجال الحاسوب	٧	١٦
٪٨٨	٢٨,١٦	٤,٤	وضع إستراتيجية شاملة للبحث العلمي على مستوى الجامعة والكلية	٨	٢١
٪٩٩	٤١,٦٨	٤,٩٤	وضع موازنة ما بين مهام التدريس والعمل البحثي	٩	٢
٪٩٠	٣٢,٠٣	٤,٤٩	تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على البحوث المشتركة	١٠	١٩
٪٩٢	٣٣,١٤	٤,٦١	إقامة الندوات والمؤتمرات التي تسهم في اكتساب عضو الهيئة التدريسية لمهارات البحث العلمي	١١	١٧
٪٩١	٣١,٥٩	٤,٥٤	وضع آلية للتنسيق ما بين ذوي الخبرة في البحوث العلمية وعضو هيئة التدريس	١٢	١٨
٪٩٩	٤٢,٢٣	٤,٩٥	ضرورة دعم الجامعة لإيفاد أعضاء الهيئة التدريسية للمشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية خارج العراق	١٣	١



١٣	١٤	توفير المراجع والصادر الحديثة التي يحتاجها عضو الهيئة التدريسية في البحوث العلمية	٤,٧٣	٣٤,٥٢	%٩٥
١٠	١٥	وضع برامج تسهم في شعور الباحث بالاهتمام بنتائج البحوث العلمية من قبل الجامعة والكلية	٤,٧٨	٣٦,٩٢	%٩٦
١٤	١٦	تأليف لجنة علمية تهتم بتقويم البحوث العلمية قبل نشرها وتسهيل مهمة الباحث في اختيار البحوث الغير متكررة	٤,٧	٣٣,٣٣	%٩٤
١٢	١٧	بناء العلاقات مع المنظمات العالمية والعربية والمحلية من أجل الاستفادة مما تقدمه البحوث العلمية	٤,٧٤	٣٤,٩١	%٩٥
٨	١٨	إقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى عرض نتائج البحوث العلمية الجيدة	٤,٨٠	٣٧,٩٨	%٩٦
١١	١٩	تفعيل نظام تعاون البحث العلمي بين الكلية والكليات العالمية والعربية والمحلية	٤,٧٥	٣٥,٨٢	%٩٥
١٥	٢٠	الإسراع في إجراءات تقويم البحوث العلمية	٤,٦٨	٣٣,٣٧	%٩٧
٥	٢١	وضع آلية لمعالجة تأخر المجالات المحكمة في نشر البحوث العلمية	٤,٨٥	٣٨,٤٨	%٩٧
٧	٢٢	تقليل عدد ساعات التدريس الأسبوعية	٤,٨١	٣٨,٤٠	%٩٦
٩	٢٣	وضع برامج إرشادية لغرض إعانة عضو الهيئة التدريسية لكيفية التوازن ما بين الالتزامات العائلية ومجال البحث العلمي	٤,٧٩	٣٧,٣٠	%٩٦
٣	٢٤	دعم حرية البحث العلمي	٤,٨٩	٣٩,٥٦	%٩٨
٢٤	٢٥	وضع آلية لتعاون هيئة تحرير مجلة الكلية في نشر البحوث العلمية	٤,١٩	٢٣,٤٤	%٨٤
الكلية			٤,٦٤	٣٣,٨١	%٩٣

وبدرجة (٤, ٨٩, ٤, ٨٨, ٤, ٨٥, ٤, ٨٣, ٤, ٨١, ٤, ٨٠, ٤, ٧٩, ٤, ٧٨, ٤) ونسبة (٩٨٪, ٩٨٪, ٩٧٪, ٩٧٪, ٩٦٪, ٩٦٪, ٩٦٪, ٩٦٪) على التوالي. وأما الفقرات التي حازت على المراتب (١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤) فقد كانت بدرجة (٤, ٧٥, ٤, ٧٤, ٤, ٧٣, ٤, ٧٠, ٤, ٦٨, ٤, ٦٦, ٤, ٦١, ٤, ٥٤, ٤, ٤٩, ٤, ٤١, ٤, ٤٠, ٤, ٣٨, ٤, ٣٩, ٤, ١٩, ٤, ٩٥, ٣) ونسبة تتراوح ما بين (٩٥٪ الى ٧٩٪) على التوالي.

### الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي أفرزها البحث فإنه بالإمكان التوصل إلى بعض الاستنتاجات المتعلقة بصعوبات البحث العلمي وعلى النحو الآتي:

١. أسفرت نتائج البحث إلى وجود معوقات تؤثر بشكل كبير على حركة البحث العلمي في كلية التربية للبنات.
٢. إن المعوقات التي تواجه البحث العلمي في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية، كثيرة وتكاد تكون متساوية من حيث نسبة الاتفاق على كونها معوقاً، أو متقاربة، وهو ما ظهر من خلال نتائج البحث.
٣. ضعف الدعم المالي للبحوث العلمية، أو انحسارها بالقيادات الجامعية.
٤. انعدام الدعم المالي من قبل الكلية أو الجامعة لدعم مشاركة التدريسي في المؤتمرات التي تقام خارج الكلية.

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الثاني (مقترحات تطوير البحث العلمي)، قد بلغ (٤, ٦٤) وانحراف معياري (٣٣, ٨١)، وبمعنى آخر فقد أشار (٩٣٪) من أفراد عينة البحث إلى أن المقترحات الخمسة وعشرون قد نالت قبولهم. فقد تراوح المتوسط الحسابي لفقرات المجال الثاني (الترتيب التنازلي) بين (٩٥ - ٩٥, ٣) ونسبة مئوية تتراوح بين (٧٩ - ٧٩٪).

كما جاءت هذه المقترحات مرتبة تنازلياً حسب درجة التقدير: (ضرورة دعم الجامعة لإيفاد أعضاء الهيئة التدريسية للمشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية خارج العراق) بدرجة (٤, ٩٥) ونسبة (٩٩٪)، أما الفقرة (وضع موازنة ما بين مهام التدريس والعمل البحثي) بدرجة (٤, ٩٤) ونسبة (٩٩٪). أما الفقرات (دعم حرية البحث العلمي، توفير الدعم المالي اللازم لإجراء البحوث العلمية، وضع آلية لمعالجة تأخر المجالات المحكمة في نشر البحوث العلمية، التواصل والتعاون بين الجامعة والجهات المستفيدة من البحوث العلمية، تقليل عدد ساعات التدريس الأسبوعية، إقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى عرض نتائج البحوث العلمية الجيدة، وضع برامج إرشادية لغرض إعانة عضو الهيئة التدريسية لكيفية التوازن ما بين الالتزامات العائلية ومجال البحث العلمي، وضع برامج تسهم في شعور الباحث بالاهتمام بنتائج البحوث العلمية من قبل الجامعة والكلية)

٥. هناك تأثير سلبي من النخبة السياسية أو التوجه السياسي للدولة على البحث العلمي.
٦. وجود رغبة في كتابة البحوث المشتركة، وضعف في دعم نحو هكذا نوع من البحوث.
٧. شعور الباحث بعدم أهمية بحثه لانحسار الاستفادة منه لأغراض الترقية، أو لعدم الاستفادة من البحث العلمي من قبل الكلية أو الجامعة أو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أو أي جهة أخرى يمكن لها الاستفادة منه.
٨. شعور الباحث بعدم توفر المناخ العلمي المناسب ليتمكن من الاقتدار على كتابة البحث أو الإبداع فيه.
٩. عدم تواصل الباحث مع ما هو جديد في مجال تخصصه العلمي.
١٠. إن تأخر نشر البحوث يعد دافعا للباحث في التراخي عن كتابة البحوث العلمية.
- المقترحات:**
١. في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث بالآتي:
١. تخصيص الدعم المالي لكتابة البحث العلمي.
٢. توفير الدعم المالي الذي يسهم في مشاركة التدريسي في المؤتمرات والندوات التي تقام خارج الكلية أو الجامعة أو البلد.
٣. صياغة خطة إستراتيجية من قبل الكلية أو الجامعة لرفع جودة البحث العلمي وفق المقاييس العالمية أو العربية.
٤. تدريب أعضاء هيئة التدريس على الرقي في مجال كتابة البحث العلمي.
٥. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على كتابة البحوث المشتركة.
٦. إقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى خطورة التوجه السياسي على البحث العلمي، وضرورة استقلاليتها، ومحاسبة من يخالف ذلك قانونا.
٧. زيادة الاهتمام بتشجيع التواصل بين كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية والكليات أو الجامعات ذات التخصص المائل، والتنسيق في إعداد المشاريع البحثية المشتركة.
٨. زيادة عدد المجلات العلمية في الجامعة، والعمل على الارتقاء بها وفق المقاييس العالمية أو العربية.
٩. ضرورة أن تعمل عمادة الكلية وهيئة النشر في نهاية كل عام على إصدار عدد خاص إضافي من المجلة للتخفيف من تراكم أعداد البحوث المقبولة، وحتى لا تضعف أهمية نتائج البحوث.
١٠. ضرورة أن تدرس هيئة تحرير المجلة رد الباحث على مقترحات محكم المجلة عند رفضه لقبول البحث سيما عندما يكون هناك تباين وضاح وكبير بين آراء المحكمين، واستبعاد المحكم وتحكيمه مرة أخرى في حال توصلت هيئة التحرير إلى قناعة بعدم إيلاء المحكم الاهتمام والجدية بالعمل المطلوب.
١١. وضع آلية متابعة من قبل عمادة الكلية ومن قبل الشؤون العلمية لعضو الهيئة التدريسية فيما يخص البحث العلمي لعضو الهيئة التدريسية.
١٢. أن تعمل عمادة الكلية وبالتنسيق مع رئاسة



أحمد، ٢٠٠٧م، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

٤. بلال، د. أحمد، ١٩٩١، البحث العلمي العربي: واقع، ومردوده، وتطلعات مستقبلية، شؤون عربية، عدد ٦٥، نيسان، مصر، القاهرة.

٥. بلال، د. أحمد، ١٩٩١، البحث العلمي العربي: واقعه، ومردوده، وتطلعات مستقبلية، شؤون عربية، عدد ٦٥، نيسان، مصر، القاهرة.

٦. بن أشنهو، مراد، ١٩٨١م، نحو الجامعة الجزائرية: تأملات حول مخطط جامعات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٧. الخطيب، محمد شحات، ١٤١٦هـ، التنسيق بين مراكز البحث العلمي في الجامعات السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٨. داود و عبدالرحمن، عزيز حنا، وأنور حسين، ١٩٩٠م، مناهج البحث التربوي، منشورات جامعة بغداد.

٩. الربان، د. موزة بنت محمد، ٢٠١٣م، البحوث العلمية العربية في النصف الأول من ٢٠١٣، منظمة المجتمع العلمي العربي.

١٠. سالم، محمد سالم، ١٩٩٧م - ١٤١٧هـ، واقع البحث العلمي في الجامعات دراسة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

الجامعة على تعزيز التواصل بين الباحثين والجهات المستفيدة.

١٣. وضع آلية جديدة لتقويم البحوث المقدمة للنشر في المجلات العلمية، واعتماد نسبة مئوية من تقويم الخبراء في الترقيات العلمية.

## التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

١. إجراء دراسة ماثلة تطبق في أكثر من كلية في الجامعة العراقية.

٢. إجراء دراسة للمقارنة بين البحث العلمي في الجامعة العراقية والجامعات العراقية الأخرى.

٣. إجراء دراسة للمقارنة بين واقع البحث العلمي في الجامعات العراقية وبين الجامعات العربية الأخرى.

٤. إجراء دراسة لبيان أثر تفعيل مقترحات تطوير البحث العلمي على رفع جودة البحث العلمي في الجامعات العراقية.

## المصادر

١. إدارة الدراسات والتطوير الجامعي، ١٩٩٨م، برنامج تطوير خدمات البحث العلمي، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢. البدري وأبو محمد، د. سميرة وعلي، ٢٠١٢م، واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي (ACQA).

٣. البرغوثي وأبو سمرة، عماد أحمد ومحمود



١١. سلمان، د. سلمان رشيد، ١٩٩٤م، الاتجاهات العلمية العالمية الحديثة والبحث العلمي: نظرة أولية، شؤون عربية، عدد ٧٨، يونيو، حزيران.
١٢. شفيق، د. محمد، ٢٠٠٣م، الحضارة الإسلامية وأخلاقيات المنهج العلمي، القاهرة.
١٣. شفيق، د. محمد، ٢٠٠٦م، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
١٤. الظاهر، قحطان احمد، ٢٠٠٤، مصطلحات انكليزية في التربية، ط ١، دار البيزوري العلمية، عمان.
١٥. العاجز وبنات، د. فؤاد علي و.أ. ماهر صالح، ٢٠٠٣م، البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية: الواقع، والتحديات، والتوجهات المستقبلية، بحث مقدم لمؤتمر كلية التربية "التعليم الجامعي: ناذج وتطبيقات تربوية" المنعقد في جامعة اليرموك- الأردن، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
١٦. عاقل، د. نبيه، ١٩٩٢م، البحث العلمي في الوطن العربي: دور الجامعات ومسؤولياتها، شؤون عربية، عدد ٧٢، كانون الأول.
١٧. عباس، صلاح، ٢٠٠٤م، العولمة وآثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر.
١٨. عبدالباري، فرج الله، ٢٠٠٤م، منهاج البحث وآداب الحوار والمناظرة، ط ١، دار الآفاق العربية، القاهرة.
١٩. القاسم، د. صبحي، ٢٠٠٠م، مسيرة البحث العلمي والتطوير في الوطن العربي معالم الواقع وتحديات المستقبل، شؤون عربية، عدد ١٠٤، ديسمبر، كانون الأول.
٢٠. قنصوة، د. صلاح، ٢٠٠٣م، فلسفة العلم، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة.
٢١. قنوع، د. نزار وآخرون، ٢٠٠٥م، البحث العلمي في الوطن العربي واقعه ودوره في نقل وتوطين التكنولوجيا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٢٧) العدد (٤)، سوريا.
٢٢. الكعبي، رؤوف، ٢٠١٤م، أزمة البحث العلمي في الجامعات العراقية، جريدة المؤتمر، العدد ٢٩٨٣، ٥ حزيران.
٢٣. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ٢٠٠٥م، التعليم العالي في فلسطين الواقع وسبل تطويره، سلسلة الدراسات (٣٨)، ط ١، غزة.
٢٤. المعقل، عبد الرحمن إبراهيم، ١٩٩٠م، البحث العلمي الزراعي في مجلس التعاون الخليجي، الواقع والتطبيقات، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٦١، سنة ١٦.
٢٥. نايفة، عدنان، وآخرون، ٢٠٠٢م، العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي (الواقع والطموح)، المؤسسة العربية، بيروت، مؤسسة عبد الحميد شوفان، عمان.
٢٦. النوح، د. مساعد بن عبدالله، ٢٠٠٤، مبادئ



البحث التربوي، ط ١، الرياض.

٢٧. الهيتي، د. نوزاد، ١٩٩٩م، دور مراكز البحوث في التنمية في الوطن العربي، شؤون عربية، عدد ٩٩، أيلول.

٢٨. وصفي، عماد الدين، ٢٠٠٣م، البحث العلمي في الإدارة والعلوم الأخرى دار المعارف الإسكندرية. ٢٩. ٢٨. Ebell: (١٩٩٢) Essentials of Educational Measurement printed in Hall New Jersey U.S.A

